صناعة الارهاب والتطرف إلكترونيا تهديد للسلم المجتمعي

أم د. عبدالرزاق رحيم صلال

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

ملخص البحث : يغص عالمنا المعاصر بالأفكار المتطرفة التي ساهمت بفعالية كبيرة في صنع الارهاب العالمي . وعزز هذا المحور الانتشار المذهل للتكنلوجيا العصرية ، واتساع تعدد البرمجيات الخلوية في ظل شبكة الانترنت التي جعلت من العالم قرية صغيرة ، يتواصل ساكنوها بكل سهولة ويسر. وتسلط هذه الورقة البحثية في محورها الأول الضوء على صناعة التطرف كأس مؤسس للإرهاب العالمي وفكر استراتيجي اعتمدته الجماعات الارهابية ، وعمدت إلى نشره على الشبكة العنكبوتية ، ليمهد للفوضى والتقتيل على أبدي أعداء الانسانية . أما المحور الثاني فتناولت فيه التطور الالكتروني وسياسات الامن الفكري. ضمن محوري السياسة الاستراتيجية لمكونات الأمن الفكري ومحور ميزات خطاب العنف الاعلامي على قنوات الاتصال الكترونية ومنها (الخلافة الاسلامية) . أما المطلب الثالث : تحصين الفرد والمجتمع من مخاطر العولمة الالكترونية .وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والنتائج ، التي ستسهم في خلق الحلول الناجعة في محاربة التطرف الارهاب العالمي الكترونيا .

المطلب الأول : فاعلية العولمة الالكترونية في صناعة التطرف .

أولا : صناعة التطرف وسبل مواجهته .

نشر مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية دراسة مهمة حول التطرف وبناء الدولة الديمقراطية العصرية نستشف من خلالها خطورة ماكينة الارهاب العالمي المصنع بخطط تدميرية للشعوب الانسانية عبر شبكات التواصل

الاجتماعي ، الطريق الأسهل والأسرع انتشارا بين الناس .

فقد أشار الدكتور أيمن عبد الوهاب، رئيس تحرير مجلة أحوال مصرية ، والخبير بمركز الأهرام للدراسات، إلى أن اتخاذ المزيد من الخطوات في إطار مكافحة التطرف بكل أشكاله وأفكاره، يمثل خطوة مهمة وضرورية في السعي نحو تجفيف منابع الإرهاب، ونحو بناء الدولة الديمقراطية الحديثة، إضافة إلى كونه يعزز تحصين الدولة والمجتمع من تداعيات ظواهر الإرهاب والفكر المتشدد، فضلًا عن أنه خطوة داعمة لاستعادة وسطية وغنى الشخصية المصرية وحضارتها. إن المشاركة الواسعة من لدن الباحثين أغنت الدراسة بالحلول الناجعة التي في اغناء الدراسة بالحلول الناجعة والتوصيات القيمة التي ستساعد أصحاب القرار على اتخاذ الاجراءات وسن القوانين اللازمة لمكافحة التطرف وتحصين المجتمع.(١) .

وأشار الباحث على ضرورة حماية فئة الشباب كونها الفئة الأكثر استهدافا من قبل التنظيمات المتطرفة التي تحاول نشر الالحاد وتشتيت الهوية الوطنية ، وضعف الولاء للوطن . ومن خلال التواصل بين الشباب على صفحات الشبكة العنكبوتية ، مع المواقع التي يديرها متطرفون اسلاميون وغير اسلاميون يترسخ في أذهانهم الارهاب العقدي والأيديولوجي المتطرف . مما يستدعي ضرورة وجود رؤية استراتيجية من عملية بناء الدولة، لمواجهة أفكار التطرف والتشدد الديني . والمذهبي في المجتمع المدني من خلال مجموعة من السياسات العامة التي على الدولة أن تتبناها وتعمل على توفير المقومات الضرورية للبناء. كما يجب أن يتحمل الجميع المسئولية، حكومة ومجتمعًا،من خلال القنوات المتاحة لكل جانب(٢) .

إن الراديكالية الارهابية في مسارها المتطرف يتقبلها الفرد سبيلا ممكنا وشرعيا للقيام بعمل ما . فالإرهابيون لا تجمعهم مسارات واضحة وصريحة تؤدي بهم الى الارهاب لأن الأسباب المؤدية اليه تتنوع وتتشعب وتلتقي في مظاهر مختلفة في

كل حالة . أما ملامح الخصوصية المبنية على فرضيات العرق والجنس والدين والنوع الاجتماعي ، والوضعية الاجتماعية والاقتصادية الخ..... فهي ليست تمييزية فحسب بل غير ناجعة أيضا(٣)

وتحدثت الدكتورة إيمان رجب، الخبيرة بمركز الأهرام للدراسات، عن ماهية التطرف، وكيف أنه أصبح قضية تشغل دوائر صنع القرار في الدول كافة. ولكن بسبب التداعيات غير المقصودة التي ترتبت على انتشار الأفكار المتطرفة بأنواعها المختلفة . كما ميّزت الباحثة بين عدة أشكال للتطرف، ما بين التطرف السياسي، والتطرف السياسي- العنيف، والتطرف الديني- العنيف، والتطرف السياسي-الديني-العنيف.(٤)

وأشار التقرير الأممي الأوربي حول الارهاب العالمي إلى أن الدولة تتحمل الواجب أو المسؤولية الأساسية للوقاية من الارهاب ومكافحته ، وكذلك احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وحمايتها . ولكن على الدولة أن تعتمد على مساعدة المجتمع بما في ذلك منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية لكي تتمكن من النجاح في محاربة الظاهرة الارهابية . (٥)

وقدم الباحث يوسف ورداني المتخصص بدراسات الشباب، من خلال أطروحته، جهود الدولة المصرية لمكافحة التطرف إبان ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، والتي تمثلت في المواجهة الدينية، من خلال استعادة السيطرة على المساجد والزوايا، وإنشاء مراصد لمحاربة انتشار الفتاوى الشاذة والتكفيرية، علاوة على تكثيف أنشطة التوعية الدينية بين الشباب في المحافظات، والمواجهة الفكرية والإعلامية، من خلال الاهتمام باستعراض الآثار السلبية لظاهرة التطرف، عن طريق الندوات التثقيفية ولقاءات المثقفين والمفكرين، فضلًا عن الاهتمام بتطوير وتحديث وتنقيح المناهج التعليمية والكتب الدينية، ومكافحة النشاطات الاعلامية عبر الفيديوهات وأشرطة الكاسيت الباعثة للفكر الظلامي ، علاوة على الاهتمام

ببرامج التوعية ضد التطرف في الجامعات ، والوقاية الأمنية، عبر عدد من المبادرات التي اتخذتها الدول. فضلًا عن حزمة المساعدات الإنسانية للمواطنين المقدمة من حكومات تلك الدول . كما أن السياسات التي تقوم بها الدولة في إطار مكافحتها للتطرف بها نوع من الغموض في معايير تصنيف الجماعات المتطرفة، وغياب الرؤية الكلية لجهود الدولة، وافتقاد الجاذبية وعنصر الإثارة، ومحدودية الاستفادة من الخبرات السابقة. . (٦)

وتساهم مراكز البحوث في الحد من صناعة ارهاب عندما تحلل الخطاب الاعلامي لداعش مما يسهم في تكوين قاعدة بيانات يعتمد عليها في بناء استراتيجيات اعلامية وأمنية للتصدي لخطاب الكراهية والفكر التكفيري للعمليات الارهابية .

(٧) .وأشار الدكتور علي ليلة، أستاذ علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية بجامعة عين شمس، في دراسته إلى أن هناك ثلاثة أبعاد من التفاعلات بالنسبة لظاهرة التطرف، يمثل البعد الأول في كون ظواهر التطرف والتعصب والعنف ترتبط عادة بشريحة الشباب، نظرًا لما يعانونه من بعض المشكلات في المجتمع، بينما يتعلق البعد الثاني ببناء المجتمع الذي يشهد التطرف، والذي ينتمي لمجتمعات الجنوب بما يعكسه من نمط الأبنية الانتقالية غير المستقرة، بسبب محاولتها الانتقال من الأوضاع التقليدية لمرحلة الحداثة من خلال عملية التحديث، ويتصل البعد الثالث بالنظام العالمي الذي نعيش فيه، والذي يبحث عن الاستقرار من خلال فض التناقضات القائمة على ساحته، والمسببة لكثير من التوترات والإحباطات، التي تشكل الوقود للتطرف والعنف والإرهاب.

واقترح الباحث بعض الإجراءات التي من شأنها تشكيل سياسة اجتماعية تعني بمواجهة التطرف وتقليص وجوده، وتمثلت في ضرورة تأسيس ميثاق شرف أخلاقي ومهني، فضلًا عن قيام دول الجنوب الفقيرة بالعمل على حل مشكلات الشباب وإشباع احتياجاتهم، إضافة إلى قيام المؤسسات الفكرية للدولة بالدور المنوط بها في إطار مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمع. كما أن الاهتمام بفتح

قنوات تواصل اعلامية وإلكترونية مقنعة تعمل على تثقيف وتحصين وهداية الشباب نحو بناء فكري عقائدي موجه نحو صد هجمات التطرف العالمي ، والإقليمي والمحلي .(٨) لقد استخدم تنظيم الدولة الاسلامية أدواته في الترويج لأفكاره ومشروعه من خلال مواد اعلامية دعائية ، وتشمل :

١ـ الاصدار المرئي كالأفلام الطويلة والقصيرة ، والميدانية والتوجيهية ، المتسلسلة والمتفرقة ، والوثائقية وغيرها .

٢ـ الإصدار الصوتي : وهو كل ما يصدره التنظيم من تسجيلات صوتية وأناشيد مؤثرة في الشباب .

٣ـ مجلة دابق : وهي مجلة احترافية تصدر باللغة الانجليزية ولها ثلاث أعداد فقط مترجمة للغة العربية . وتستهدف من يتكلمون اللغة الانجليزية . وتمتاز بالإخراج والتصميم والجودة . (٩)

وتطرق الدكتور سامح فوزي، مدير مركز دراسات التنمية بمكتبة الإسكندرية، إلى مفهوم الخطاب الديني، والتحديات التي تواجه تجديد الخطاب الديني، حيث أشار إلى أن تجديد الخطاب الديني هي عملية بمقتضاها يتم تحويل الفكر الديني من حديث دائم حول المعتقدات والطقوس فقط إلى اعتبار الدين قوة دافعة في تغيير مسار المجتمع. وأوضح أن تجديد الخطاب الديني ليس تغييرًا في لغة، أو ما يطلق عليه تصحيح للمفاهيم، ولكن الإشكالية في النظر إلى التدين والمتدينين، كما أن البديل هو تقديم خطابات دينية تحرر الإنسان، وهو ما يمكن تسميته بالتدين التقدمي. (١٠)

وللحد من صناعة التطرف ومعالجته ، تعتمد الدول على آليات محلية تعتقد بأهميتها في عملية الحماية وتحصين المجتمع ومنها ؛ دور الشرطة المجتمعية في مجال التوعية والمكافحة ضد التطرف ، أذ أن هناك فوائد محتملة للشرطة المجتمعية في محاربة الفكر الظلامي ، ومنها :

١ـ إرساء مبادئ احترام حقوق الانسان ودولة القانون لدى أجهزة الشرطة .

٢ـ تحسين نظرة المواطنين وتفاعلهم مع أجهزة الشرطة .

٣ـ دعم يقظة عموم الناس وقدرتهم على مواجهة التطرف بكل أشكاله .

٤ـ تعزيز إدراك أجهزة الشرطة بقيمة المجتمعات المحلية لحسن استقطابها وإشراكها والتعاون معها .

٥ـ المساعدة على الكشف عن المسائل الأمنية للمجتمع ، وشكاويه ، للتمكن من معالجتها .

٦ـ تسهيل التعريف بالأوضاع الخطرة ، ومحاولة معالجتها .

٧ـ تطوير العلاقة بين الشرطة والأفراد والمجموعات التي يصعب التوصل إليها ، أو لم بقع التعاون معها . (١١) (وأشار الأستاذ الدكتور عليّ الدين هلال، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن أي سياسة أو استراتيجية ناجحة لمكافحة التطرف وممارسة العنف، ينبغي أن تنبني على فهم دقيق للأسباب التي تدفع الأفراد والجماعات إلى انتهاج هذا الطريق، ولطالما أن السلطات الحاكمة في أي دولة لا تدرك هذه الأسباب بدقة أو تخطئ في تقدير أولوياتها، لن تؤت السياسات التي تضعها من أجل مكافحة التطرف ثمارها بالضرورة.وأن أول مسببات تلك لأسباب وحاضنتها الأولى هي الماكينة الاعلامية المرئية والمسموعة . المتمثلة بشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الاعلامية الإلكترونية كمركز قناة الخلافة الاسلامية للتنظيم الارهابي المعروف بداعش . (١٢)

كما أشار أحمد بان، الباحث في شئون الحركات الإسلامية، إلى كيفية ظهور مجموعات الإسلام الحركي في مصر، لا سيما جماعة الإخوان المسلمين، وتناقض أفكارها وأهدافها مع فكرة الدولة الوطنية الحديثة، وكيف أنها صاحبة الدور الأبرز في نشر ثقافة التطرف في المجتمع المصري منذ العقد الثاني لظهورها في العام ١٩٢٨، حيث قدمت الجماعة مجموعة من الأفكار التي جسدت مشروعًا تفكيكيًا للدولة الوطنية، من شأنه أن يعيد إنتاج القضايا التي تفرق الأمة وتجعل المفاضلة بينها على أساس المعتقد الديني وليس على أساس المواطنة الواحدة، كما أطلقت

سهامها نحو بنى الدولة الوطنية من أجل تعزيز ثقافة معادية للدولة الحديثة ولمؤسساتها. (١٣) .

أما سبل مواجهته إلكترونيا فتأخذ مناح عدة يمكننا ايجازها بما هو آت :

١ـ توسيع دائرة الوعي المجتمعي بمخاطر التطرف الالكتروني عبر برنامج حماية توعوعي شامل لكل الفئات العمرية . وتحديدا المراهقين والشباب .

٢ـ الاشراف على عمليات الادخال الى المعلومات وشبكات الاتصال بتحديد هوية المستخدم ، ونوع المادة المطلوبة .

٣ـ حجب المواقع المشبوهة بنشر الكراهية والعنف والارهاب الفكري .

٤ـ مراقبة ومتابعة انشاء أنظمة المعلومات وتعديلها عند الحاجة الى ذلك .

٥ـ استعمال وسائل الحماية والتحصين وتأمينها من الاختراق .

ثانيا : ميزات التفاعل مع العولمة الإلكترونية ونتائجها .

تعد العولمة ـ كعملية مدروسة ومخطط لها من دول لها شأن كبير في التأثير على ميزان القوى العالمية ـ من المخططات التي تهدف إلى تحقيق أهداف ومصالح عظمى لتلك الدول . وعرفت الموسوعة الحرة العولمة بأنها عملية يتم فيها تحويل الظواهر المحلية أو الاقليمية إلى ظواهر عالمية مما يعزز الترابط بين شعوب العالم . (١٤) واتسع مفهوم العولمة كثيرا مع تزامن التطور المذهل للتكنولوجيا ، فأمست العولمة الإلكترونية منتشرتي صورة مذهلة . مما ميزها بمميزات عدة منها (١٥)

١ـ انعدام الزمان والمكان : المشتغلون في حقل العولمة الالكترونية أقاموا نهجهم في بث المعلومات بعيدا عن عاملي الزمان والمكان . ففي السابق كان العمال يذهبون إلى البلدان الصناعية للعمل فيها ، أما الان أصبحت الشركات تذهب إلى بلدان اليد العاملة لقلة الكلف الملقاة على عاتقها . وتطور الحال إلى أن أصبح بإمكان الموظف انجاز عمله في بيته عبر شبكة المعلومات ، ويسلمه متى ما يريد

، ويرسله الكترونيا إلى أي مكان في العالم دون تخطي جدار بيته .

٢ـ غنى المعلومات والثقافات : إن انفتاح العالم على الشبكة العنكبوتية عزز من فرص التواصل وتبادل المعلومات . مما نتج عنه تنوع في انتاج كميات هائلة من المعلومات ، وساهم في تنوع في أساليب الحياة اليومية.

٣ـ عالم القطب الواحد : تعد العولمة سلاح ذو حدين . يستخدمه العاملون في القطبين الكبيرين الرأسمالي والاشتراكي . ولكن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، انتشرت كل مستلزمات العولمة الالكترونية ، فأنتجت تكنلوجيا المعلومات ووسائل النقل المتطورة الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات التي أعادت استعمال التكنلوجيا بهدف بسط النفوذ . فأمسى العالم يحكمه القطب الواحد .

٤ـ العنصرية : اتسعت دائرة المعلومات بفضل التطور المذهل لشبكة المعلومات الالكترونية ، فغدت المعلومة سلعة يتم تسويقها والاتجار بها . وعدت مادة أولية تستخدم في عمليات تتميز بالقيمة المضافة . مثل تجارة الأموال والأسهم والخدمات والدراسات . فشكلت بذلك أحد رؤوس الأموال . مما جعل اقتناء التكنلوجيا والانصياع لها من ميزات التفاضل والعنصرية . فسابقا كانت العنصرية تدور حول اللون أو العرق أو الدين . أما الان فالمنتج هو صاحب القرار الأول في تيسير وحجي المعاومة الاقتصادية والتجارية والتمويلية .

٥ ـ صراع الكبار مع الصغار : امتلكت الدول العظمى الصناعات الثقيلة التي كانت مصدر قوتها سابقا . أما اليوم فالقوة تمثلت في صناعة نظم المعلومات . فمن يبتكر أولا له قصب السبق في فرض بإملاءاته وشروطه . فتصبح العملية الانتاجية والتسويقية والتوزيعية والتسويقية كلها أسيرة تلك التكنلوجيا ولمن يمتلكها ويسيطر عليها .

المطلب الثاني :التطور الالكتروني وسياسات الامن الفكري

أولا : السياسة الاستراتيجية لمكونات الأمن الفكري .

تحدد مكونات الامن الفكري سياساته الاستراتيجية . واهم تلك المكونات هي :

١ـ الانتماء للوطن وتحصينه فكريا واخلاقيا.

٢ـ تأكيد ثقافة قيم الاعتدال الوسطية ونبذ كل اشكال العنف والتطرف الفكري .

والأمن الفكري مصطلح حديث عرفته موسوعة الويكيبيديا هو (تحقيق الطمأنينة على سلامة الفكر والاعتقاد، والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، ومعالجة مظاهر الانحراف الفكري في النفس والمجتمع . (١٦)

وعرفها اللسان العربي بأنه ؛ هو ما اكرهت نفسك عليه (١٧) قد طبقها الفكر الظلامي على انصاره ومن وقع تحت يده سلما وحربا حد السواء مع فارق النسبة بين المفهومين فأكره الغير على تبني الافكار الارهابية . وقد طبق قادة الارهاب ذلك على المدنيين قسرا من خلال شاشة قناتهم الاعلامية . حيث نجد الخوف والرعب على وجوه المواطنين الذين خضعت مناطقهم السكنية لسيطرة الدولة الاسلامية (داعش) . وعرف الأمن الفكري ايضا بأنه القدرة على المحافظة على سلامة الافكار والمعتقدات الصحيحة لدى الافراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرف التفكير الصحيح (١٨)

وبالرغم من ان القانون الدولي لم يجدد تعريفا واضحا لمفهوم خطاب الكراهية الا ان القانونيين والباحثين المهتمين طرحوا تعريفات عدة لتعريف المفهوم ومقاربته بينهم ، بداعي ان مفهوم الكراهية لا يعدو النظرة السلبية للأفكار والأيديولوجيات الانسانية فخطاب الكراهية الغير محدد تعريفا والمادة قانونية واضحة ممكن لمحاسبة عليها امام القانون (١٩) وما يمتاز به الخطاب الارهاب هو سلوكه المتطرف المترجم الى سلوكية تدميرية سلبية تخرج معتنقها من دائرة التضامن

الاجتماعي والانساني وتعمد الى تكريس هيمنة البعض على الاخرين ٠

ويمكننا رسم ملامح مفهوم التطرف الالكتروني باعتباره غلوا في قضايا الشرع ، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة ، باستخدام الوسائل الالكترونية الصادرة عن الدول أو الجماعات أو الأفراد عبر الفضاء الالكتروني . (٢٠)

وعندما تكون منظومة الأمن الفكري على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي تأخذ بعدا أمنيا محليا ودوليا لسعة انتشارها . فهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بأنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطة من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين يمتلكون الهوايات والاهتمامات فهي كأنها خدمات متوفرة عبر الانترنت تعمل على رابط عدد كبير من المستخدمين من شتى ارجاء العالم ومشاركتهم وتواصلهم في موقع الكتروني واحد يتواصلون مباشرة مع بعض حيث ينشرون اقمارهم ومعلوماتهم(٢١)

(وتعد البنية السياسية الاقتصادية أحد مكامن انتشار العنف والتطرف . فولادة العنف في منطقة الشرق الاوسط نابع بان اقتصاديات دولها متصف بالاستيراد وليس الانتاج مما يخلق بيئة جاذبة للإرهاب عند البعض ، نظر لاختلاف بنيتها السياسية والاقتصادية . فالاستياء الاجتماعي على الساحة العربية بسبب فساد خطابها يسهم في تنشيط الاستياء الجمعي المفضي لتدني مستوى الوعي المجتمعي ، مما ينتج عنه مواقف ومشاهد يوتوبية منتجة للإرهاب والتسلط القمعي ٠ ويهدف الأمن الفكري الى حماية وصيانة الهوية الثقافية من الافكار الوافدة المضللة والتيارات الفاسدة . ويعني ذلك صيانة عقول الناس من الانحرافات الفكرية العقائدية المخالفة لأنظمة المجتمع ، وتقاليده وقيمة وتراثه الاصيل . وينعكس تحقيق الامن الفكري في المجتمع تلقائيا ، على منظومة الامن للمجتمع اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وصحيا وسلوكيا ٠

ثانيا : تحليل خطاب العنف الاعلامي على قنوات الاتصال الالكترونية و ميزاته.

توضح العملية التحليلية الى رصد ما بثته قنوات الاتصال الالكترونية ومنها قناة الخلافة الاسلامية من اساليب الخطاب ومعرفة عناصره ، والطريقة التي اعتمدتها داعش على توظيف تأثيره في الجمهور ليرغبه في الانظام اليه ٠وتوجد دراسات حديثة في تحليل الخطاب العنف ووصف الاحداث والاتجاهات والاهداف والظواهر التي من خلال اهدافها المطروقة الحصول على وصف دقيق ومعلومات كافيه عن متكلم الاحداث والظواهر ٠(٢٢)

ان خطاب الكراهية الذي انتشر كمفهوم وتطبيق في البلدان العربية اعتمد على الانا الجمعية على ساحته الامتدادية في المناطق والاعراق والمذاهب والقبائل والطوائف والأيديولوجيات ، مستعينا بالتطور التكنلوجي الكبير في وسائل الاعلام بمختلف مكوناتها في تفشي طاهرة الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي . متسلحا بالحقد والأفكار العنصرية الهادفة والالفاظ السوفيتية المحرضة للاقتتال الجماعي والمذهبي والعرقي في الفضاء الإلكتروني الواسع مستغلا حرية التعبير في القوانين الدولية كي يهاجم الجميع حتى الاويان المصانة ٠والكره معناه اللغوي هو اما اكرهك غيرك عليه (٢٣)

ان قنوات التواصل الالكتروني للتنظيم الارهابي (داعش) متعددة ، وكانت فعالة في حقبة انتشاره . ولكن ماكينته الاعلامية كانت لها أذرع سبعا قي وزارة إعلام داعش التي كانت تعنى بنشر أهدافه وكيفية المقاومة ، وحجم أنفاق التنظيم على قنواته ، التي تدعم التنظيم في توريد ما تملكه من أجهزة اعلامية حديثة جدا وعدد حسابات التنظيم على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي . وحجم تحريض حسابات التنظيمات التي تحمل فكرا متطرفا في مواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" و "فيسبوك" وحجم تأثيرها على الشباب . واعتماد تلك التنظيمات على أناشيد العنف التي أصبحت جزءا أساسيا في نشر أفكارها . (٢٤)

واستغل التنظيم الارهابي استراتيجيات الاتصال في مواقع الجماعات الارهابية على شبكة الانترنت اشكالية توظيف المنظمات الارهابية للمزايا والامكانات التي يوفرها تطور التكنلوجيا الاتصال في دعم الأنشطة التكفيرية ، ونشر ثقافة العنف والارهاب بما يخدم أهدافه ، التي يسعى لتحقيقها ، عبر استمالاته الاقناعية المستخدمة والجمهور المستهدف بالخطاب الاعلامي . ان البنية الاتصالية التي تعتمد عليها الجماعات الارهابية تستفيد من الانترنت في تحويلها من النمط اللامركزي في تبادل المعلومات ، والاعتماد على شبكة اتصال مفتوحة ومعقدة التركيب ، ما يرفع من درجة تعقيد العمليات الارهابية وتخطيطها .(٢٥)

أما ميزات خطاب الاعلامي التكفيري فهي :

١ - الوصول الى مختلف الفئات العمرية للجماهير من خلال خطاب الاعلامي قد اعد بشكل مخطط مدروس .

٢- الاثارة النفسية للمتلقي بدوافع عديدة مثل بث عقيدة الجهاد والعنف المقدس وتطبيعه التي غابت عنه أنظمة الحكم العربية .

٣- تنوع الجمهور المستهدف من قبل داعش اعلاميا ، الذي يمتاز بصفات محددة مثل (العالمي ، العربي ، الاسلامي السني ، الاسلامي الشيعي ، قادة التحالف ، المسلمون من غير العرب ، مواطني دول التحالف ، منتسبي التنظيم ، جنود التنظيم للدولة الاسلامية .) (٢٦)(رانيا عبد القادر عبدالله ، تحليل محتوى مجلة دابق لتنظيم داعش ، ص١٨)

٤- تنوع خصائص الجمهور المستهدف ، وهم (قادة الدول ، الأقلية الدينية ،

الأقلية الطائفية ، الشباب ، مختلطة وخصائص متعددة كالأطفال) (٢٧)(المصدر السابق)

المطلب الثالث : تحصين الفرد والمجتمع من مخاطر العولمة الالكترونية .

يُؤدّي انتشار الجرائم الإلكترونية في المُجتمعات المختلفة بفعل العولمة الالكترونية إلى الكثير من المخاطر والتهديدات، ومنها:

١المساس بالأمن الوطني وتهديده .

٢ـ المساس بالاقتصاد الوطني وتدميره .

٣ـ ـ المساس بالنظم الاجتماعية السائدة ومنها العلاقات الأسرية وتشكيل الخلافات بين أفراد الأسرة ممّا يؤدّي إلى التفكك الأسري، وذلك بسبب الكثير من النتائج التي تُسبّبها بعض أنواع الجرائم الالكترونية كالتّشهير ببعض الأفراد .

٤ـ إشاعة الأخبار الكاذبة ، وتشويه الحقائق عبر وسائل عدة منها فبركة المعلومة المقروءة والمسموعة والمرئية .

نتائج البحث وتوصياته : خلصت الدراسة إلى جملة نتائج وتوصيات لأصحاب القرار ، وهي :

١ـ تعد هذه الدراسة وشبيهاتها من الدراسات والبحوث الباحثة في صناعة الارهاب والتطرف قاعدة بيانات مهمة للمهتمين بهذا النمط من الدراسات الاستراتيجية الأمنية بغية حماية المجتمع من شرور المجاميع الارهابية .

٢ـ ان ديمومة وتتبع الدراسات الامنية سيسهم في تقويض نشاطات الفكر المتطرف ، والحد من بناء استراتيجياته التدميرية .

٣ـ على كافة الهيئات والمؤسسات الحكومية والمجتمعية تقديم الدعم المطلوب ماديا ومعنويا ومعلوماتيا إلى الفريق العامل من الباحثين في هذا المجال ، كي يؤدي عملة بإتقان وصولا للنتائج المرجوة .

٤ـ تسخير المنظومة الاعلامية عبر الوسائل الالكترونية وشبكاتها المتفرعة ، في المجال التوعوي والثقافي لأفراد المجتمع ،وتحصينه من مخاطر التطرف العامي .

٥ـ تعزيز قيم الوسطية والاعتدال والتسامح عن طريق الانترنت والوسائل والمواقع الالكترونية .

٦ـ تشديد الرقابة على وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الانترنت.

٧ـ على الباحثين المختصين بالدراسات القانونية تحديد مفهوم الأمن الفكري في إطار الأمن العام المحمي بموجب القانون والسلطات الممنوحة للوزراء والمسؤولين الأمنيين .

الهوامش.

(١) (التطرف ـ أحمد عسكر ، دراسة منشورة في مجلة أحوال مصرية ، الفصلية التي تصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٦٠ ـ السنة الرابعة عشر القاهرة ،٢٠١٦م المنشور على الموقع الالكتروني لمركز العربي للبحوث والدراسات بتاريخ الأول من مايو ٢٠١٦م .www. acresg. Com).

(٢) (التطرف ، أحمد عسكر ،مصدر السابق)

(٣)) (الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤديين اليه : مقاربة الشرطة المجتمعية . نشر منظمة الأمن والتعاون في أوربا ، شباط ٢٠١٤م ـ طباعة ستانزيلل دراك ـ فيينا ، ص١٦) .

(٤) (التطرف ، أحمد عسكر ،مصدر السابق)

(٥) (مصدر سابق ، ص١٧)

(٦)(المصدر السابق)

(٧))(سلافة فاروق الزعبي ، تحليل الخطاب الاسلامي لتنظيم الدولة الاسلامية ٠،داعش، ص٣٤، بحث منشور في مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة ، التي يصدرها المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية ، العدد الرابع ، السنة الثانية ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠ ، ص٣٤

(٨) (التطرف ، أحمد عسكر ، مصدر سابق)

(٩) (رانيا عبدالقادر عبدالله ، تحليل محتوى مجلة دابق لتنظيم داعش ، ، بحث منشور في مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة ، التي يصدرها المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية ، العدد الرابع ، السنة الثانية ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠ ، ص٨)

(١٠) (المصدر السابق)

(١١)الوقاية من الارهاب ومكافحة التطرف العنيف .... مصدر سابق ، ص١٨)

(١٢) المصدر السابق .

١٣) (المصدر السابق.

(١٤) (الموسوعة الحرة ، العولمة m.-ar - Wikipedia) .

(١٥)(د. فالح طه ، ميزات التفاعل مع العولمة الإلكترونية ونتائجها ، الجامعة اللبنانية دراسة منشورة على موقع الدفاع الوطني اللبناني ، التكنلوجيا والعولمة ، سلطة المعلومات . ص١)

(١٦) (موسوعة الويكيبيديا ، الأمن الفكري

ar-m-Wikipedia-org .

(١٧)(لسان العرب ١٢:٥٧)

(١٨) (هويدا محمد الأتربي دور الجامعة في تحقيق الامن الفكري لطلابها بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربية منشورات المركز العربي للتعليم والتنمية (٢٠١١م ٠ص١٧)

(١٩) (خطاب الكراهية للتنظيمات الارهابية تنظم الدولة الاسلامية نموذجا ـ سلافة فاروق الزعبي بحث منشور في وقائع المؤتمر الدولي المحكم الخطاب النوعي بين الشريعة والقانون ـ جامعة الزرقاء ٢٠١٥)

(٢٠)(بن يحيى الطاهر ، مكافحة الارهاب الالكتروني ضرورة بشرية وفريضة شرعية ، مقال منشور على شبكة الآلوكة www.alukak.net)

(٢١) (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ٠ زاهر راضي ٠مجلة التربية العدد ١٥ـعمان ٠ص ٢٣

(٢٢) (ظ :دراسات في مناهج البحث العلمي وبحوث الاعلام . سمير حسين منشورات عالم الكتب القاهرة (١٩٩٥ص ١٢١)

(٢٣)(لسان العرب ابن منظور ، محمد بن مكرم ـ دار صادر ـ الطبعة الرابعة ٢٠٠٥ /١٢ : ٥٧)

(٢٤)(رانيا عبد القادر عبدالله ، مصدر سابق ، ص١٠ ـ ١١)

(٢٥)(رانيا عبدالقادر عبدالله ، المصدر السابق ، ص١٠)

(٢٦)(رانيا عبد القادر عبدالله ، تحليل محتوى مجلة دابق لتنظيم داعش ، ص١٨)

(٢٧)(المصدر السابق)

Industry, extremism and terrorism electronically a threat to societal peace

Or d. Abdul *Razzaq* Rahim Salal

Basra University - College of Arts

Our contemporary world is full of extremist ideas that have so effectively contributed to making global terrorism. This axis reinforced the astonishing spread of modern technology, and the expansion of the multiplicity of cellular software in light of the Internet, which made the world a small village, whose inhabitants communicate with ease and ease.

This research paper, in its first axis, sheds light on . making extremism a cup that founded global terrorism and strategic thinking adopted by terrorist groups, and they deliberately published it on the Internet, to pave the way for chaos and killing on eternal enemies of humanity.

As for the second axis, it dealt with electronic development and intellectual security policies. Within the two axes of the strategic policy of the components of intellectual security and the axis of the features of the media violence discourse on the (Islamic Caliphate) channel. The study concluded with a set of recommendations and fruitful results, which will contribute to creating effective solutions in combating extremism and global terrorism electronically.

The third requirement: immunizing the individual and society from the dangers of electronic globalization.